فرسان البلاغ للإعلام

قسم التفريغ والنشر يقدم

تفريغ الكلمة الصوتية



للشيخ المجاهد/



حفظه الله



إنتاج : مؤسسة المنارة البيضاء

النوع : كلمة صوتية

المدة : 28 دقيقة

الناشر : مؤسسة المنارة البيضاء



فرسان البلاغ للإعلام

٢٠١٣-١٤٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

فرسان البلاغ للإعلام

قسم التفريغ والنشر

يقدم

تفريغ الكلمة الصوتية للشيخ أبي محمد الجولاني –حفظه الله–

بعنوان: [وقابلُ الأيام خيرٌ من ماضيها]

رمضان 1434هـ

يوليو 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون وبعدله ضلَّ الضالّون، لا يُسألُ عمّا يفعل وهم يُسألون، أحمده سبحانه حمد عبدٍ نزّه ربه عمّا يقول الظالمون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وسبحان الله رب العرش عما يصفون، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وخليله الصادق المأمون، اللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمّد وعلى آله وصحبه الذين هم بهديه مستمسكون وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وبعد:

تتكشّف في ساحات النّزال في أرض الشام حيناً بعد حين صورٌ جديدةٌ للصّراع تدلّ على عُمقٍ تاريخيٍ قديم، وعلى أطماعٍ ومنافساتٍ بين أحلام الساعين للإمبراطوريات والممالك، وكل ذلك يدفع ثمنه أهل هذه الأرض المباركة، التي اختارها الله عز وجل لتكشف الستار وتُبين العوار عن كل القوى الظالمة التي تسعى لهدم القيّم النبيلة لهذه الأمة وسحق هوّيتها وطمس ماضيها.

لقد حدثنا التاريخ عن أحلامٍ مجوسيّةٍ للسيطرة على هذه الأرض وما تخلّلها من نزاعاتٍ بينهم وبين مملكة الروم آنذاك. وما حلَّ باليهود على يد المجوس يوم هدموا بلداتهم في فلسطين وساقوهم أُسارى إلى بابل. ثمّ لا يزال التاريخ يُحدّثنا عن صراعاتٍ بين الروم واليهود لمن يملك أرض الشام، ولا يخفى ما فعلته هيلانة الروميّة بهم. ثم يُحدّثنا التاريخ أيضاً كيف آل الأمر بكل المُتصارعين في المنطقة بعد أن بزغ فجر الإسلام العادل بقيادة محمّد صلّى الله عليه وسلّم. فما أن ظهر الحق زُهِقَ الباطل وأُجلي اليهود من أرض الإسلام في جزيرة محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم. إلى أن تولى الصدّيق –رضي الله عنه– من بعده فأرسل السرايا والجيوش إلى الشام وأرض المجوس. ثم أتاهم الفاروق عمر –رضي الله عنه– وأزال إمبراطورية عبّاد النار من خارطة التاريخ، وسيق قادتهم إلى خليفة المسلمين عمر رضي الله عنه. ثم فتح الله عزّ و جلّ في زمانه أرض الشام المباركة، وكسر دولة الروم صاحبة النفوذ المتسلط بالمنطقة. ولم يبق لهذه الإمبراطوريات إلّا أحلام العودة لتبسط نفوذها من جديد وتُعيد سيطرتها على الأرض. وقد استغلّت هذه الممالك والإمبراطوريات حالة ضعفٍ قد أصابت الأمة قبل عدّة قرون استطاعت من خلالها أن تُحقّق شوطاً من حلم إعادة الملك الذي خسرته: فابتداءًا بالحملات الصليبية ثم حالة الإستعمار مطلع القرن الماضي، ثمّ زرعها لليهود في المنطقة بعد وعد بلفور وما تلتها من نكساتٍ ونكباتٍ على الأمّة ولازالت، وزرعِ أنظمةٍ معها فاسدةٍ ظالمةٍ فاجرة أدّت دورها لخدمة المُخططات الغربية، وتحقيق أحلامهم ببسالةٍ مُتفانية، ثم الإنتفاضة الرافضية على أرض فارس وتغلغلها بالمنطقة وعقد تحالفاتٍ على أعلى المُستويات كتحالفهم مع نظام الأسد، وفرض كياناتٍ تابعةٍ لها بشكلٍ مُباشر كحزب الله في لُبنان. فإنّ المُتأملَ في قصص التاريخ يجد أن قاصماً مُشتركاً أكبر تتّفق عليه هذه الأمم ألا وهو حِرابة الإسلام، وإن اختلفوا من يبسط النفوذ على المِنطقة. فالشاهد إذاً من هذه الإشارات يا أهل الشام أن ساحتنا اليوم هي محطّة صراع الأمم وتجمع الأعداء على أهل الإسلام.

وقد أثبتت الحركة الجهادية المباركة في أرض الشام أنّها تستعيد للإسلام دوره الذي سُلب منه في المنطقة لتقف حاجزاً منيعاً وحصناً حصيناً أمام كل ما يُدبّر من مكرٍ تُجاه هذه الأرض. وقد أدرك الأعداء كلّ الأعداء أنّ قوّة الإسلام بدأت تنهض من جديد، وأن صفو أحلامهم بدأ يُعكَّر؛ فقامت أمريكا ومن معها من الغرب مُسارعةً بوضعنا على قائمة الإرهاب مُتذرّعين بأنّنا مُكلّفون بتطبيق الشريعة الإسلامية، وقد صدقوا بتحليلهم هذا. نعم إنّنا مُكلّفون بتطبيق شريعة الإسلام والدفع عن دين المسلمين وأعراضهم ودمائهم كيف لا وقد أمرنا بذلك ربّنا سبحانه وتعالى، قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ} [النساء: 105]. فلسنا نجد عن شريعة الرّحمن محيداً أو محيصاً، ولا عن سنّة المصطفى – صلّى الله عليه وسلّم– للوصول للمُبتغى سبيلاً أو طريقاً. فنحن كمسلمين لا نؤمن بعمليةٍ أو أحزابٍ سياسية ولا بانتخاباتٍ برلمانية؛ بل نؤمن بنظام حكمٍ إسلامي تُبسط فيه الشورى ويُنشر فيه العدل، فسبيلنا لتحكيم الشريعة هو الجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الله بالحسنى وعلى بصيرة، قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: 39].

ولو علم النّاس المعنى الحقيقيّ لتحكيم الشريعة لما طلبوا عنها بديلاً. فالشريعة لاتعني حصر مفهومها بإقامة حدٍّ من حدود الله فحسب؛ وإنّما هي تحرّر الإنسان كلّ الإنسان في كلّ الأرض من قيودٍ فُرضت عليه وقوانين وضعها البشر ليُعبّدوا الناس لأهوائهم ونظرياتهم القاصرة بسوسهم لحيث يظنّوا أنّهم قد أدركوا الخيريّة. فهم بذلك قد جعلوا من أنفسهم آلهةً تُعبد من دون الله، قال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31]. ففي حديث عدي بن حاتم أنه قال للنبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– : "إنّا لسنا نعبدهم، قال أليس يُحرّمون ما أحلّ الله فتحرّمونه، ويُحلّون ما حرّم الله فتُحلّونه؟ قلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم" (رواه الإمام أحمد).

فمن المهام النبيلة لتحيكم الشريعة إِنْقاذ البشريّة من هذا التيه، وكسر هذه القيود المُتسلطة على رقاب الناس، وإطلاق البشر ليُخلصوا طاعتهم لله عز وجل لا لسواه، قال تعالى: {وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: 31].

فأنظمة الحكم البرلمانية تُحلّل كيف شاءت وتحرّم كيف شاءت وفق الأهواء والشهوات التي تُخالف الشريعة ، فضلاً عن كونها شاذةً مُستنكرةً بالفطرة، فلو أراد مثلاً بعض الشّواذ أن يحلّلوا زواج المثليّة تلبية لنزواتهم وشهواتهم لقاموا بعرضه على البرلمان. ومن ثمّ يقرّه البرلمان رغم مخالفته لأصول فطرة الإنسان بل والحيوان، وهذا ليس نسجاً من الخيال بل واقع موجود في بعض الدّول التي تدّعي الحضارة و التقدّم.

ونظام حكم الشّريعة في الإسلام يسعى لإحلال العدل بين النّاس عامّة: الأقوياء منهم والضعفاء، والأغنياء والفقراء، الكبير كما الصغير. ويشمل حتّى الفلّاح في أرضه والعامل في مصنعه، حقوق للمرأةِ وأخرى للرّجال، توزيعٌ للثّروة بالشكل العادل الذي أقرّته شريعة ربّ الأرض والسّماء، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: 58] .

ونظام حكم الشّريعة في الإسلام يسعى لبناء الأرض وفق مفاهيم الإسلام والاستفادة من كلّ ما وصل إليه البشر من تقدّم على كلّ المستويات والمجالات، فأمّتنا أمّة حركة وعمل دؤوب، والله عزّ وجلّ يحضّنا على إعمار الأرض بقوله: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ} [هود: 61].

ونظام حكم الشريعة في الإسلام يوجب على نفسه حماية المستضعفين ومن وقع تحت وطأة الجبابرة، ويرخص لأجل هذا الدّم و المال حتّى يُرفع ظلم الظّالمين وينعم بالعيش المستضعفون، {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ}.

وإنّ نظام حكم الشريعة في الإسلام ينظر بعين الاستصغار لكلّ قوّة أو إمبراطوريّة أو مملكة تحاول إضعاف شوكة الإسلام أو الهيمنة على أراضيه أو إذلال أهله أو الاعتداء عليهم أو الاستفراد بهم بعيداً عن حكم الله. مهما بلغت هذه القوى من

عدّة وعتاد ننظر إليها من مرتفع شاهق ولو كنّا نحن الضّعفاء، فهذا سرّ كامن في قوّة أبناء هذه الأمّة أنصار شريعة الله، {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}. فمن منطلق هذه المفاهيم النبيلة تحت ظلّ الشريعة فلا شكّ أنّنا نتشرّف بحمل هذا التكليف، غير مبالين بقوائم الإرهاب. وعلى أمريكا والغرب أن يعلموا أنّما أيّما خطوة تتّخذ تجاه هدم مشروع الإسلام في المنطقة سياسيّاً كان أو عسكريّاً أو أمنيّاً فإنّما ستحيى بها الأمّة بعد إحيائها مرّتين أو ثلاثة، وسينقلب السحر على السّاحر إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقا، {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}.

وأمّا ملفّ ما يسمّى بحزب الله – يد إيران في المنطقة– فإنّا لنشكر الله على حماقة من يدير هذا الحزب، فقد كشف ستاراً عظيماً عن حقد دفين يكنّه أتباع هذا الحزب تجاه أهل السنّة لطالما حذّر منه المحذّرون، وأنهى تقية وأكاذيب كانت تمرّر على النّاس ويصدّقهم بعض المتعاطفين. لقد سعى زعماء الفرس لاستعادة سلطانهم الذي سلبه منهم عمر – رضي الله عنه– فلم يجدوا سوى التشيّع سبيلاً أو مطيّة للوصول حيث يأملون. فبحجّة أنّهم يريدون الثأر لابن بنت رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– فهم يسعون لإبادة السنّة تحقيقاً لمبتغاهم، وليس المقصد الثأر بعينه فلو أرادوه حقيقةً لوجب عليهم قتل أنفسهم ثأراً للحسين عليه السلام.

والشاهد من هذا الكلام أنّهم يتّخذون هذه المعاني ذريعة لتحطيم رموز الإسلام والإيقاع بالأمّة، أوَ يخفى على النّاس أنّ ما يسمّى بـ(حزب إيران) يكفّرون صحابة رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– ويتّهمون أمّ المؤمنين بعرضها ويستبيحون دم السنّة ليل نهار. ويرجؤون قتالهم ليوم يظنّوا فيه أنّهم قد يُمكّنوا من رقاب أهل السنّة كما يقرّر ذلك زعماءهم هناك في إيران. وإنّ هذا الحزب ليعلم يقيناً أنّ أهل الجهاد هم أفضل من ردع القوى الرافضيّة أيادي إيران في المنطقة ولقّنوهم أعظم الدروس.

لكلّ من تسوّل له نفسه العبث مع أهل السنّة، فإنّ الزمان الذي كان يحكى فيه على تفرّد ما يسمّى بـ(حزب الله) في لبنان بأهل السنّة هناك، وأحداث 2008م وماشابه وشاكل قد بدأ بالتغيّر و التبدّل. وبدأ عصر جديد لأهل السنّة في المنطقة. فإنّ ما يفعله حزب إيران في سوريا ولبنان اليوم لن يمرّ مرور الكرام البتّة. وإنّ ما جرى من حوادث في لبنان في الآونة الأخيرة وخاصّةً في الضاحية الجنوبيّة وإن كنّا غير المسؤولين عن فعله إلّا أنّها ردود فعل طبيعيّة تجاه جرائم هذا الحزب، وهي رسالة مفيدة لمن أراد أن يستفيد، وقابل الأيّام خير من ماضيها، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.

وأيّما قوّة تناصر وتؤازر هذا الحزب وتوافقه على جرائمه في سوريا ولبنان فإنّ لها فرصة في التراجع و إبداء رأيها علناً قبل أن يمسّها طائفٌ من النّار. و إنّي لأحذّر من يدّعون التشيّع في لبنان أن تجرّكم إيران لحرب لا طائل لكم بها، وأقول: إنّ تخلّيكم عن حزب إيران وإعلان براءتكم منهم سينجيكم من أهوال وخطوب أنتم أغنى النّاس عنها.

ويا أهل لبنان، إنّ لبنان لطالما وقعت رهينة لسياسات همجيّة أغرقته في بحر من الصراعات وقد آن الأوان لكم يا أهل لبنان أن تحرّروا أنفسكم من رعونة حزب إيران ومن معه.

ويا أهل السنّة، لن ينقص الدين وأبناؤكم أهل الجهاد أحياء، لن ينقص الدين وأبناؤكم أهل الجهاد أحياء، لن يُنقص الدين وأبناؤكم أهل الجهاد أحياء.

و أمّا الحديث عن ملفّ النظام الغاشم، فنبشّر الأمّة الإسلاميّة وأهلنا أهل الشّام، أنّ أبناءكم لايزالون في تقدّم ملحوظ ولايغرّنكم ما حدث في القصير. فإنّ النظام بعدما تكبّد الخسائر الفادحة وفضحت هزالته بين النّاس أراد أن يطبّق قاعدة عسكريّة تقول: (أن تجمع أكبر قوّة عندك لأصغر قوّة لعدوّك). فقد جمع النظام على القصير أكبر ما عنده من قوّة وحشد عليها من الخارج من حزب إيران ومن معه ومن الداخل، ظنّاً منه أنّه سيصيب عزائم المجاهدين. وما علم هذا أنّنا نعمل على خلاف القواعد العسكريّة في الحرب معه فإنّنا على الدّوام نجمع أضعف قوّة عندنا لأكبر قوّة عنده ويرزقنا الله عزّ وجلّ النصر. فقد سُلّط ضوءٌ أكبر من حجمه على القصير في حين أنّ المجاهدين أذاقوا النّظام ويلات الحروب.

فإنّ جبهة النصرة والجماعات والفصائل المقاتلة عملت على تحطيم أسطورة النّظام على عدّة أصعدة:

أمّا العسكريّة فقد ضُربت أغلب الأفرع الأمنيّة في دمشق خاصّةً وباقي المحافظات عامّة، والتي تعدّ بمثابة العمود الفقريّ لجسم هذا النظام فكسر من غير جبران، وضاع منه جهد كبير لأربعين عاماً من بنائه المركّز لهذه المؤسّسة الظالمة، ثمّ حُرّرت بعض المطارات. وحُوصر بعضها ممّا شلّ جزءاً كبيراً من ترسانته الجويّة، ثمّ حُرّرت العديد من الألوية والثكنات وكتائب الدفاع الجويّ ومخازن الذخيرة والسلاح والعدد الكبير من الحواجز التي لا يتّسع المقام لذكرها جميعاً، وحُرّرت كذلك العديد من المدن والأرياف؛ حتّى لم يبق جزء يسيطر عليه النظام إلّا وهو مهدّد بالاقتحام مِن قِبل المجاهدين الأبطال، و لم تبق شخصيّة بارزة عنده أمنيّة أو عسكريّة أو سياسيّة إلّا و ترتعد فرائصها هلعاً من جنود الله أنصار شريعة الرحمن.

وأمّا على الصعيد الإقتصادي فقد تراجع إقتصاد النظام مسافاتٍ شاسعةً إلى الوراء، و لم يعد يملك مقومات إدارة البلد ولولا أنّه يتلقى المساعدات الماليّة من إيران والعراق لما استطاع أن يكمل شوط المعركة ليومنا هذا ولأعلن إفلاسه منذ زمن. كما أنّه خسر العديد من مصادر الطاقة كالسدود وبعض المحطات الحراريّة والمصانع الكبيرة والمزارع التابعة للنظام و كذلك آبار النفط، التي نحافظ عليها قدر المستطاع لحين تشكيل هيئة شرعية مجمع عليها، ثم تُشرف هذه الهيئة على استثمارها على أن يوزّع ريعُها بشكلٍ عادلٍ للأمة ويُصرفَ جزءٌ منها لمستلزمات الحرب. وإنّنا لننفي كلّ الشائعات التي تقول بأنّنا نبيعه للنظام، فإنّ هذه الخسّة في التصرّف بعيدة عن نزاهة أهل الجهاد التي يشهد لها القاصي والدّاني.

و أمّا على الصعيد السياسي فقد خسر النظام في معركته مع أهل الشام، ما أصبح واضحاً جليّاً للعيان ويُعبّر النظام عن خسارته باستعانته ببعض العصابات والمليشيات التي أوغلت بدماء أهل السنة في العراق وإيران ولبنان. فإنّ هذه الاستعانة تدلّ على سقوطه كمظهر سياسيّ بين الدول كحاكم للبلد وتحوّله إلى عصابة مليشياوية كحال المستعان بهم. أبعد كلّ هذا يُعدّ تقدّما ما أحرزه النظام في بلدة القصير؟! ألا فليبكي النظام إذاً على خيبته و ليلوي على نفسه صاغراً متراجعاً.

وأمّا فيما يتعلّق بالسياسة الدوليّة تجاه معركة الشام، فإنّ من الملاحظ أن هناك قوى دوليّة تسعى للحفاظ على توازن القوّة في الساحة، ثم الضغط عليها بعدة اتجاهات لتُجبر الأطراف المتصارعة للرضوخ لتسويةٍ سياسيّة تتزامن مع موعد الانتخابات المقبلة منتصف 2014م، تستبدل الطاغية بطاغية جديد مع بقاء مضمون النظام للحفاظ على مؤسستيّ الأمن و العسكر اللّتين أثبتتا حُسن جوارهما مع اليهود. فحذارِ أنْ تنساق الشام للعبة مثل هذه تُخطف فيها الانتصارات وتضيع بها الدماء و تذهب التضحيات سُدى.

وإنّا لندعو جميع الفصائل المقاتلة على الأرض الساعية لإحلال عدالة الإسلام ونصرة الشريعة في الشام، بأن نتعاهد ونتواصى جميعاً على الحفاظ على مسار الجهاد في الشام من أن ينحرف لغير جادّة الإسلام، وأنْ نحشِد جميع جهودنا المتظافرة للوصول للهدف الأسمى لإقامة حكم إسلامي راشدٍ على الأرض المباركة. وأنْ نُخلّص أرضنا من أيّ هيمنة غربيّة أو شرقيّة ظالمة، وأنْ نعدل بين الناس وننتصر للمظلوم من الظالم، ونردّ الحقوق لأهلها ونسعى لإحلال الأمن بين أبناء أمّتنا. وأنْ لا يسعى كُلّ منا لأنْ يستأثر بالحكم بحجة أنه قد قدّم و ضحّى، فإنّ الشام كلّ الشام قد ذاقت من ويلات الحرب ما ذاقت، وأن نأخذ بعين الاعتبار أن الساحة الشامية مليئةٌ بالكوادر والطاقات المدفونة قصراً (التربوية والصناعية و التقنية)، و أنّها جميعاً يجب أن يُشكّل منها فريق متكامل للنهوض بالأمة للرفعة والسمو.

كما أنّني أدعو الجميع بأن لا يُنسى فضل المهاجرين الذين ضحوا بأموالهم ودمائهم، و آثروا اللحاق بأرضنا ومجاورة أهلنا على فراق أرضهم والابتعاد عن أهلهم وأظهروا للعالم أجمع أن روح أُخوة الإسلام والشعور بمآسيه لا زالت حيّةً في قلوب المسلمين. فآنسوهم في غربتهم وآووهم وانصروهم وكونوا لهم الأمّ الحنون والحضن الدافئ، {وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا}.

وأوصي الجميع بمزيد من الرأفة والرحمة على أهل الشام فإنّ الأعباء التي يتحمّلها أهلنا في الشام تُعادل الأعباء التي مرّت على العالم بأسره، فمن الضرورة بمكان أن نُراعي جميعاً أنّ هذا المُجتمع كان يرزح تحت وطأة نظام فاسد، أفسد دين الناس و دنياهم لأربعة عقود من الزمن، و لا يزال المجتمع يمرّ بمرحلة مخاض لولادة جديدة وهو مجتمع يملك من الفطرة السليمة والقيم والأخلاق النبيلة ما تدفعه لقبول الدعوات السنية الشرعية بعيداً عن الشدة و التشنج.

و قد تناقلت بعض وسائل الإعلام، أنّ جبهة النصرة تقوم بالاعتداء على الناس في مدينة الرقة و غيرها، فإنّنا لنبرأ من أيّ عملٍ تتم فيه محاسبة المُسيئين من الناس بعيداً عن الهيئات الشرعية المُعتبرة كاعتقالهم العشوائي أو قتلهم أو محاسبتهم. ونُثْبِتُ لأهلنا في الرقة وغيرها أن الجبهة غير مسؤولة عن هذه الممارسات. وننوّه أنَّ هناك ممَّنْ يَحْمِلُون رايتنا بقصد التعاطف أو قصد الإساءة وهم غير منتمين لنا، وأيُّما عنصرٍ أو مسؤولٍ من جبهة النصرة يُسيء للعامّة فإنا أوّل من سيُقدمه للهيئة الشرعية، فما عهدنا وعهدتم يا أهل الشام إلّا كلُ الخير من أبناء الجبهة، فحذار حذار مِن الخلط بينها وبين من يُسئ.

كما أنّنا ندعو جميع الفصائل المُقاتلة لنبذ الفرقة والخلاف فيما بينها، وأن تبقى جميع البنادق موجهة مسدّدة نحو النظام وأعوانه، وأن لا ندع فرصةً لأيّ جهة لاستغلال أيّ صدام حاصل بين الجماعات، وأن يُحلّ أيّ خلاف عن طريق محكمة شرعية ينصاع لها الجميع، و أن يسعى الجميع لرأب الصدع رعاية للساحة من أن تُهدّد بخطر النزاع. وإنَّ جبهة النصرة على استعدادٍ تامٍ لأَنْ تدخل كطرف مُصلح و وسيط بين المُختلفين جميعاً.

وقبل الختام نشكر علماءنا الأفاضل، علماء أهل السنة والجماعة على حُسن تواصلهم مع حدث وساحة الشام. ونشكر لهم ذبَّهم عن أعراض المُجاهدين، و تفاعُلَهم مع قضايا الأمة وهمومها ونطمعُ منهم بالمزيد، وذلك بأن نراهم بين أظهرنا فالساحة تُعاني شُحّاً في العلماء وطلبة العلم وإنما تحيا الأمة بعلمائها.

و في الختام ندعو الله لأمتنا الإسلامية و لعلمائِها الربانيين وأهل الجهاد الصادقين عامة ولأبناء الشام الحبيبة خاصة في هذا الشهر الكريم المبارك أن يتقبّل الله منّا الصيام والجهاد والرباط والقيام وأن يرزقنا النصر والقبول والسداد والتوفيق.

اللّهم ألف بين قلوبنا و أصلح ذات بيننا ووحد صفنا وكلمتنا واجمعنا على خير ما تُحب و ترضى يا رحمن يا رحيم، وصلّ اللهم على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين. و الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

